

الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني

Traditional handmade copper artifacts in Constantine and their role in the development of the national economy

الدكتورة: رزقي فهيمة¹، الدكتورة: زروالي مريم²Dr : Rezgui Fahima¹, Dr : Zerouali Meriem²1 جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، fahima.rezgui@univ-constantine2.dz2 جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، vac.meriem.zerouali@univ-alger2.dz

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/11/05

تاريخ الاستلام: 2024/01/22

الملخص: نهدف من خلال هذا المقال إلى إبراز الدور الكبير الذي تلعبه الصناعات التقليدية اليدوية النحاسية بمدينة قسنطينة في انتعاش المنتج المحلي للبلاد وزيادة الدخل الوطني، وعليه سنتطرق أولاً لمفهوم التنمية السياحية وكيف لها أن تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، ثم الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني، ووضع اقتراحات وحلول للنهوض بحرفة الصناعات النحاسية.

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج أفضت إلى ضرورة تثمين الصناعات التقليدية والمهن الحرفية كونها منتج سياحي يعبر عن تاريخ وثقافة الشعوب، وكذا إعادة إحياء الحرفة بالأحياء القديمة لمدينة قسنطينة الآيلة للزوال عن طريق توفير المادة الأولية، وتوعية المواطن بمدى أهمية هذه الحرفة في دعم الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: السياحة؛ التنمية؛ الاقتصاد الوطني؛ الصناعات النحاسية؛ قسنطينة.

Abstract

This article aims to highlight the significant role that traditional handmade copper artifacts in the city of Constantine play in revitalizing local production and increasing national income. First, we will explore the concept of tourism development and how it can contribute to enhancing the national economy. Then, we will examine the impact of traditional handmade copper artifacts in Constantine on economic growth. We will also propose suggestions and solutions to advance this craft. In conclusion, we have reached a set of findings that emphasize the importance of valuing the traditional crafts and artisan skills as cultural products that reflect the history and heritage of nations. Additionally, we stress the need to revive this craft in the historic neighborhoods of Constantine, which are at risk of disappearing, by providing raw materials and raising public awareness of the importance of artifact production skills in supporting the national economy.

Keywords: Tourism; development; National economy; copper artifacts; Constantine.

المؤلف المرسل: د. رزقي فهيمة، الإيميل: fahima1970@hotmail.com

1. مقدمة:

تعد الحرف والصناعات من الدعامات الأساسية للاقتصاد الوطني، فهي من أبرز مقومات الجذب السياحي التي لها دور فعال في التنمية الاقتصادية، وقد تميزت مدينة قسنطينة بنشاطها الحرفي فاكسبت سمعة متينة ومرموقة في هذا المجال، إذ تعتبر الحرفة من العناصر الأساسية المكونة للهوية الوطنية بصفة خاصة، حيث اكتفى العديد من الحرفيين القسنطينيين بالحرفة نسبة لهم للتعريف بأنفسهم وسط المجتمع المدني في أواخر القرن الثامن عشر (قشي، 1988، صفحة 260)، وتتكون الطوائف الحرفية في قسنطينة من ثلاثة وثلاثين طائفة من بينها طائفة الصغارين (Féraud, 1872, pp. 451-454)، حيث اشتهرت المدينة بصناعة أواني نحاسية كالميضآت والمحبس والطفل والطاسة وهي مكملات لبعضها البعض وملازمة للمرأة القسنطينية في الفترة العثمانية، بالإضافة إلى الأباريق والصينيّات والعلب والصناديق، والقطارات حيث تعد قسنطينة أشهر مدينة في عملية التقطير، وباعتبارها أهم مراكز الصناعة النحاسية في العهد العثماني في الجزائر، فقد حافظت على عدد كبير من الحرفيين المهرة لصناعة النحاسيات حيث وجد بها أربع وعشرون عاملاً موزعين على الورشات (Vachon, 1902, p. 35).

وقد عرفت مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني إنتاج فنون تطبيقية نحاسية والتي لا تزال تستعمل إلى يومنا هذا، حيث تقام معارض محلية للترويج لهذه الصناعة، وهذا لأهميتها بالتعريف بالمرورث الثقافي للجزائر عامة وقسنطينة خاصة، ونظرا للأهمية البالغة للموضوع من حيث أن صناعة النحاس عنصر هام في إبراز التراث الوطني، وكذلك ارتباط النحاس بالاقتصاد من خلال مبادلاته واستعمالاته وتقنيات صنعه وزخرفته، وأيضاً ثراء مدينة قسنطينة بورشات الصغارين الجزائريين في العهد العثماني، وكونها مركزاً ثانياً لهذه الصناعة في الجزائر، كما أن المتحف العمومي الوطني سيرتاً بقسنطينة ومتحف البارود بالجزائر العاصمة يحتويان على مجموعة رائعة من النحاسيات حفزتنا على دراستها، وعليه ارتأينا المشاركة بمقالة علمية حول الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني.

وفي هذا السياق يمكن لنا طرح الإشكالية الآتية: ما مدى مساهمة الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة في النهوض بالاقتصاد الوطني؟ وتدرج تحتها مجموعة من التساؤلات: ما مفهوم التنمية السياحية، وفيما تتمثل نحاسيات مدينة قسنطينة ومكان حفظها، وما هو الدور الذي تؤديه للنهوض بالاقتصاد الوطني؟

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الدور الكبير الذي تلعبه الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة في انتعاش المنتج المحلي للبلاد وزيادة الدخل الوطني، وقد اتبعنا في ذلك المنهج الوصفي للتعريف بنماذج من نحاسيات مدينة قسنطينة، المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني سيرتاً والمتحف الوطني باردو، والمنهج التحليلي

من خلاله توصلنا كيف للصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة أن تساهم في انتعاش الاقتصاد الوطني، وعليه سنطرق أولاً لمفهوم التنمية السياحية وكيف لها أن تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني، ثم الصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة ودورها في تنمية الاقتصاد الوطني، ووضع اقتراحات وحلول للنهوض بحرفة الصناعات النحاسية.

2. مفهوم التنمية السياحية

يقصد بها مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستقرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وتشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين، والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، والتدفق والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة (وزاني، 2010/2011، صفحة 63).

وانطلاقاً من هذا نعرف التنمية السياحية على أنها مختلف التسهيلات والخدمات التي توفرها الجهات المعنية لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة، مثل إيجاد فرص عمل جديدة ومداخل جديدة (وزاني، 2010/2011، صفحة 63).

فالتنمية السياحية تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل القومي، وكذلك بما تضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية، ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية (وزاني، 2010/2011، صفحة 63)، والتي بدورها تنعكس إيجابياً على حياة الفرد الاجتماعية، نلخصها فيما يلي:

- زيادة الدخل الحقيقي وبالتالي تحسين معيشة المواطنين.
- توفير فرص عمل للمواطنين.
- توفير السلع والخدمات المطلوبة لإشباع حاجات المواطنين.
- تحسين المستوى الصحي والتعليمي والثقافي للمجتمع.
- تقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع.
- تسديد ديون الدولة.
- تحقيق الأمن القومي. (البياتي، 2008، صفحة 54)

3. نماذج نحاسيات مدينة قسنطينة المحفوظة بمتحف سيرتا ومتحف البارود

تنوعت وتعددت نحاسيات مدينة قسنطينة المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني سيرتا ومتحف البارود من حيث الوظيفة والغرض الذي تؤديه، واختلفت بذلك تسمياتها.

3.1 أواني الغسل وحفظ الماء

- الميضآت: تستعمل للوضوء، مكان الحفظ: متحف سيرتا/ رقم الجرد: 237 6CU



صورة رقم 1: ميضأة من النحاس الأحمر مطلية بالقصدير -المتحف العمومي سيرتا (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- الدلاء: دورها هو حفظ الماء للاستحمام، مكان الحفظ: متحف البارود(الجزائر)/ رقم الجرد: 40. D.y



الصورة رقم 2: دلو من النحاس كبير الحجم -المتحف الوطني بارود(صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- السطل: وظيفته ملء الماء، ومن استخداماته أيضا جلب اللبن، ويستعمل كآنية لشرب الماء أو الوضوء، أو لأغراض أخرى مثلا توضع فيه المنتجات الفلاحية المطحونة كزاد يتقوت به المسافرين(مكان الحفظ: متحف البارود(الجزائر)/ رقم الجرد: 91.20 : D. N).



صورة رقم 3: دلو من النحاس الأحمر-المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- الطاسة: ولها عدة وظائف، وتستعمل مثلاً في الحمام لملأ الماء، كما تستعملها المرأة لتحضير الحناء وأحياناً لوضع ماء الورد في المناسبات، ومنها أشكال صغيرة تسمى الطويسة (Eudel, 1902, p. 121)، مكان الحفظ: متحف البارودو (الجزائر)/ رقم الجرد: D. 91. 25



صورة رقم 4: طاسة من النحاس الأحمر - المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

2-2 الصواني والسينيات

واسمها المحلي سني، وتوضع عليها كل أنواع المأكولات، ومنها الصغيرة تعرف باسم السنيوة (Eudel,

2) 1902, p. 2) ، مكان الحفظ: متحف البارودو (الجزائر)/ رقم الجرد: D. 2007.03



صورة رقم 5: صينية من النحاس الأحمر - المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

2-3 الأباريق

- إبريق الماء: ويستعمل في الوضوء والغسل وتحضير القهوة أو الشاي وتقديمها وحفظها (Eudel, 1902, p. 178) ، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر)/ رقم الجرد: 01. 93. D



صورة رقم 6: إبريق من النحاس الأحمر المطلي بالقصدير - المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- الجزوة: تستعمل الجزوة في تحضير القهوة لعدد قليل من الأشخاص، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر العاصمة)/ رقم الجرد: 56. D.x



صورة رقم 7: جزوة بمقبض طويل من النحاس الأحمر – المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

2-4 القدور والصحون والقطّارت

- **القازان:** وقد يستعمل أحيانا في تسخين الماء وأحيانا أخرى لطهي مرق الكسكسي، ويزخرف بأشرطة عريضة تحتوي أشكال هندسية ونباتية وعمائرية، وأحيانا يكون خاليا من الزخرفة، وحافته مصنوعة لحمل الكسكاس الذي يستعمل لتحضير الكسكسي (Eudel, 1902, p. 178). مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر العاصمة) / رقم الجرد: 02. 97 .D (N)



صورة رقم 8: قدر كبير الحجم – المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- **الطاجين:** له وظيفة كوظيفة القازان إلا أنه يختلف عنه في الشكل، له بدن منخفض أو قليل الارتفاع، وله غطاء مكون من حامل كأنه قاعدة عندما يقلب يكون على شكل صحن (Eudel, 1902, p. 187)، مكان الحفظ: متحف سيرتا/ رقم الجرد: 6CU 340.



صورة رقم 9: قدر من النحاس الأحمر المطلي بالقصدير - المتحف العمومي سيرا (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- **الصحون:** هناك قليل العمق يستعمل في تقديم الأطباق الجافة، وهناك كبير العمق يستعمل في تقديم الوجبات السائلة والفواكه، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر)/ رقم الجرد: D. 2005. 07.



صورة رقم 10: صحن كبير من النحاس الأحمر - المتحف الوطني بارود (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- **القطارة:** وهي أنية معروفة ومشهورة في مدينة قسنطينة، تتكون من جزئين السفلي منه مخصص لوضع الماء، والعلوي مخصص لوضع الورد والزهر، وفي أحد جانبه صنوبر أسطواني ضيق تخرج منه قطرات الورد، ويرتبط الجزء السفلي بالعلوي عن طريقة فوهة ضيقة، وهذه العملية تتم بوضعه فوق نار هادئة وقبل غليانها وتعرف بالتقطير الذي اشتهرت به قسنطينة يستعمل كل سنة في الربيع، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر العاصمة)/ رقم الجرد: D. X.72(1-2).



صورة رقم 11: قطارة من النحاس الأحمر المطلي بالقصدير - المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

2-5 أواني أخرى

- **المباخر:** تظهر المباخر على عدة أنواع، معظمها مصنوع في الجزائر متأثرة بأساليب مشرقية، تستعمل في المساجد والأضرحة، في المناسبات الدينية، تتكون من الموقد وهو ذو شكل نصف كروي وغطاء مخروطي على شكل قبة أو مخروطي، به ثقب لخروج رائحة البخور والعنبر (Eudel, 1902, p. 77) ، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر العاصمة)/ رقم الجرد: (3 . 2 . 1) 2008.03.D.



صورة رقم 12: مبخرة مصنوعة من النحاس الأحمر - المتحف الوطني باردو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

- **العلب:** اسمها المحلي الطفال وتستعمل في حفظ مادة الطفل، وكانت عنصرا أساسيا من عناصر أواني الغسل لا تستغني عنها المرأة القسنطينية في العهد العثماني، تطلّى في معظم الأحيان بالقصدير للحفاظ على مادة الطفل، مكان الحفظ: متحف البارود (الجزائر)/ رقم الجرد: 26 . N : D 2011).



الصورة رقم 13: علبة أسطوانية الشكل - المتحف الوطني بارودو (صورة من التقاط الباحثين سنة 2018)

3- دور نحاسيات مدينة قسنطينة في تنمية الاقتصاد الوطني

نظرا لكون السياحة تشكل جزءا هاما من التنمية الاقتصادية ومصدرا للمداخيل بالعملة الصعبة، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية، وكذلك من عوامل التنمية المحلية وتقليص الديون الخارجية، وتنويع الاقتصاد (العلمي، 2012/2013م، صفحة 16)، فإن من بين النقاط التي تساهم في مجال التنمية الاقتصادية نذكر نحاسيات مدينة قسنطينة التي تعتبر منتوج سياحي تجذب السائح للاستمتاع به، من خلال العمل على الترويج لها.

3-1 التسويق السياحي

ويتضمن تسويق المنتج السياحي والتعريف به داخليا وخارجيا، لرفع حجم الطلب عليه محليا وللدول المستقطبة للسياحة (عشي، 2004/2005م، صفحة 16)، ويتم ذلك من خلال عمل معارض لنحاسيات مدينة قسنطينة داخل وخارج الوطن، مما يساهم في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية ورفع عائدات خزينة الدولة، وزيادة رؤوس الأموال، وخلق مناصب عمل، ومن ثم المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للمواطن (عشي، 2004/2005م، صفحة 16).

3-2 المساهمة في إيرادات الدولة

حيث تمثل الإيرادات السياحية مصدرا مهما لتنمية الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال شراء المنتجات النحاسية، وتتحقق هذه الإيرادات من إنفاق السائحين في الدول السياحية المضيئة بالعملة الأجنبية (عشي، 2004/2005م، صفحة 70)، ولتحقيق ذلك لا بد من إعطاء أهمية لقطاع الصناعات النحاسية التقليدية بمدينة قسنطينة وتشجيعها، وتوفير الخدمات السياحية اللازمة والملائمة لاستقطاب عدد أكبر من السياح الأجانب. وتتأثر الإيرادات السياحية بعدد من المتغيرات، منها:

- يجب أن تكون هناك قدرة وقوة المنتج السياحي على جذب وإغراء السياح.
- مستوى الخدمات السياحية المقدمة للفرد السائح.
- مرتبطة أيضا بمدى الوعي السياحي للعاملين والمنتمين للقطاع السياحي.
- العلاقات السياسية بين الدول المستقطبة للسياح والدول المصدرة لهم.
- قدرة السائح على الإنفاق (عشي، 2004/2005م، صفحة 19).

4- عوائق وصعوبات النهوض بحرفة النحاس

رغم توفر الجزائر في العهد العثماني على عدد كبير من مناجم النحاس، والمتمثلة في منجم النحاس بأم الطبول القريبة من القالة، ومنجم جبل ونزة بشمال تبسة، ومنجم جبل بوجابور بالجنوب الغربي لتبسة، ومنجم الزازية بشرق مسكيانة، ومنجم جبل سيدي رغيث شمال عين البيضاء، ومنجم بني تليلين جنوب غرب قسنطينة، وجنوب جبجل وقرب تنس وغيرها، وقد اشتهر استغلالها حتى الاحتلال بالإضافة إلى جبل الفرناق الواقع جنوب غرب مدينة الجزائر والذي يحتوي على مادة النحاس على شكل قطع كبيرة وثقيلة الوزن (Show، 1973، صفحة 37)، إلا أنه كان يستورد، فكانت أغلب الموانئ مفتوحة لتلقي النحاس، ويرجع السبب في ذلك إلى انشغال الحكام والأهالي بالحروب والنزاعات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى أن عمليات استخراج النحاس تتطلب دعما ماليا كبيرا، ووسائل نقل ومعدات التصفية من الشوائب.

ولم يقتصر استيراد النحاس على المادة الخام فقط بل تعداه إلى المصنوعات الجاهزة من مختلف الأواني ذات الاستعمال اليومي (طيان، 2007، 2008، صفحة 83)، ولكن هذا لا ينف وجود صناعة نحاسية ذات جودة، حيث أن الجزائر في القرن (10هـ / 16م)، اشتهرت بتقنية صناعية تكسب الآنية صلاحية أكثر والمتمثلة في الصناعة دون استعمال النار وهذا لدليل على خبرة ودراية الصناع الجزائريين في هذا المجال والشيء المؤكد أن

صناعة النحاسيات كانت تكفي لتلبية حاجيات السكان ذاتيا، وما زاد المنتجات النحاسية تطورا في الفترة العثمانية هو وفود الصناع الأندلسيين الذين جلبوا معهم جل الأساليب الفنية، كما ساهم الحرفيون اليهود في تقدمها، حيث برعوا في الزخرفة وتميز الحكام العثمانيون باقتناء التحف النحاسية (Eudel, 1902, p. 70)

ومن خلال الزيارة الميدانية التي قادتنا إلى أحد أحياء المدينة القديمة (حي البارود) سنة 2018م أين تتم صناعة النحاس، قمنا بمقابلة مع حرفيين امتهنوا هذه الصنعة منذ أربعين سنة، وقد أكدوا لنا أنهم غير قادرين على المزاولة والمواصلة في هذه الصناعة التقليدية التي تميز المدينة، وهم مصرّون على تركها لعدم وجود تشجيع ودعم من قبل الدولة، وهي في طريق الزوال، كما أكد لنا الحرفي دريس أمين خوجة صاحب الورشة الوحيدة المتبقية بالمدينة وتعود إلى سنة (1827م) أنه سيترك هذه الحرفة بمدينة قسنطينة، وينقلها إلى بلد أجداده بتركيا، كونها لم تلق أي اهتمام وتشجيع وترويج من قبل الدولة، ويرجع ذلك أيضا إلى عدم إعطاء أهمية للصناعات المحلية التقليدية بالجزائر عامة، وقسنطينة على وجه الخصوص.

5- الحلول المقترحة:

- ومن أجل ذلك وضعنا حلول واقتراحات للنهوض بنحاسيات مدينة قسنطينة في تنمية الاقتصاد الوطني:
- عرفت حرفة النحاس في الفترات المتأخرة ركودا، خاصة مع دخول الاحتلال للبلاد، لذلك اهتمت السلطات المعنية بإنشاء مشاريع لإنعاش قطاع الصناعة التقليدية، تترجمها الإجراءات التي اتخذتها الدولة لفائدة هذا القطاع، بإنشاء غرف للصناعة التقليدية من بينها غرفة قسنطينة، وكان لهذه الغرفة نشاط كبير في مجال الصناعة النحاسية، تبلور في وضع مشروع جهاز الإنتاج المحلي للنحاس (SPL) من أهم بنوده:
 - ممارسة نشاط الصفار مثل: المنطقة الحرفية باردو، ومناطق أخرى
 - عقد عدة لقاءات مع العديد من مؤسسات الدولة والإدارات المعنية تعرفهم بأهمية الجهاز في تطوير نشاط النحاس وكيفية رفع الحواجز المعيقة له.
 - توجيه ومساعدة حرفي صناعة النحاس بالاستفادة من مختلف أجهزة الدعم التي تهدف إلى تطوير مشاريعهم.
 - إجبارية وضع مصنوعات نحاسية في المؤسسات الوطنية والفنادق.

ومن بين الحلول المقترحة أيضا للنهوض بهذه الحرفة نذكر:

- ترقية الصناعات التقليدية والمهن الحرفية وتنميتها، كونها منتج سياحي يعبر عن تاريخ وثقافة الشعوب.

- إعادة إحياء الحرفة بالأحياء القديمة لمدينة قسنطينة.
- توفير المادة الأولية
- توعية المواطن بمدى أهمية هذه الحرفة في انتعاش الاقتصاد الوطني.

6. خاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أنه علينا أن نصون هذا الموروث المادي الذي يكتنز ثروة بالغة من المعارف والرموز الضمنية مهما اختلفت أنواعها والتي أبدع فيها الفنان عبر الأزمنة الماضية، ونبقى عاجزين عن تفسير عبقريتهم، وعلى ما كانت لأيديهم من لغة تعبير، وعلى الأجيال الحالية أن تنتظر إلى ماضي الصناعة النحاسية نظرة تمحص لتعطيهم طاقة متجددة، تضمن من خلالها الاستمرار على نفس الإيقاع المطبوع بضمير حي دون السماح لأحد بالمساس بما تحتويه من خصوصيات وأبعاد، وهي بذلك تعبر على ثقافة أمة جذورها غائرة في التاريخ، فالصناعات النحاسية بمدينة قسنطينة من أهم مقومات الجذب السياحي، وبالتالي فهي تعتبر عنصر مهم في انتعاش الاقتصاد الوطني.

7. قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

- البياتي، فارس رشيد. (2008). التنمية الاقتصادية سياسيا في الوطن العربي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الاقتصاد . عمان.
- طيان، شريفة. (2007، 2008). الصناعات التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني دراسة أثرية فنية، ج.1. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه منشورة في الآثار الإسلامية قسم الآثار، جامعة الجزائر.
- عشي، صليحة. (2004، 2005). الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب. مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد تنمية، قسم علوم اقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.
- العلمي، إيمان. (2012، 2013). واقع التسويق السياحي في الجزائر وآفاق تطوره، دراسة حالة ولاية قسنطينة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.
- قشي، فاطمة الزهراء. (1988). قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة (من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر). جامعة تونس الأولى، تونس
- وزاني، محمد. (2010/2011). السياحة المستدامة: واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر، دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة -حمام ربي. تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Eudel. P. (1902). l'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne. Jourdan. Alger.
- Féraud. CH.(1872). Les corporations de Métiers à costantine avant la conquête
T 16 ، in R .A .
- Show. TH.(1973). Voyage dans la régence d' Alger .Tunis.
- Vachon. M.(1902). Les industries d'art indigène en Algérie. Jourdan. Alger.